من الروح الى الساعات التي هي في الحسن مستوية • ومقامات اصبحت بها على انواع العبادة
محتوية • فيصل الى تلك المواد سبيل • اما الى دمشق فتلك لضلال فتيل • فكأني بنواس
رياضها وقد غادرت القادم من نوحها بالمقل • وبنسيمها وقد فوق كل نهر زهار وصقل •
وقد نقل عنها عطار النعيم فيا طيب ما نقل • فهنيا لك اقول محبا • وانشد مرتجلا •

دمشق والاعصير لسانح • ففتك بجماتي حلها متزنما

تراها اذا فتح سبل ابان بسيمه • رماها فدعيت الوشى بردا انيقها

نسيم

وما نشوقي للوكو الى تلك الاودية وصبا الى تلك الاندية • الا الان مولانا عامر بيتها • ومحيي
ميتها • ورافع صيتها • ورقوم انسها • وروح قدسها • وفارس الكلام والكتاب الذي قوم رماح
الفاتحة لتاخذ في المعاندين بالثار • وحمى قسي نوناته لتدرك بسهام قصائده في الحاسدين
الاوتار • وانتهت رياسة الفصاحة لتصانيفه التي لها المنتهى • وراى الناس نجومها فاذا
هي في السها • واصبحت الفاظها في البلاغة دانية الانساب • واتاه سريع الحاسبين
حظه من هذه البلاغة بغير حساب • وزجت كواكب بلاغته في بيوتها حتى تكشف دجوجها المسفرة
لدمية القمر صورة • وقيل للمنشي حين بلغ الغاية • واصبح في الفضائل آية • ان
الله اعطاك سورة • فلو رأى ابو حنيفة زهور النباتية لزهر بها كتاب النبات • او النعمان
لاعرض عن شقيقة وحاها من كل الجهات • لقد ذهب اقامه من ازهارها بجهرة قدسية •
وفصاحة قسية • وبلاغة تركت عبارات البلغاء وان كانت بالحسن مذكورة منسية •
وعروس ادب اقام المنطق لسانها العربي بين الجم على ابن عربية • ولقد خت
بلسيع ~~نصر~~ روض مصر على بعد المزار • وشنب المملوك في وصفها بالف لسان
فنطق بتلك الروضة من السنة المشعبة بالفارسية هزار • واسرعت الى تحصيل
الفضايل خطواته • وقيل النجوم اشباه معانيها الزاهرة فقلنا ان هو اخواتها • وكيف

وكيف لا وقد سبق مصاحبها كل غاية • وحاز بلفظها المهذب النهاية • واقام للادب بيل اية الاعلام
راية • وحير المتقدمين والمتأخرين من اهل كل فن • ورق لفظه فلو راه القلانسي لقال لم يكن عند
سرقتم معاني قصايد هذا الشعر الذي اذا نوه طن • فاقسم بالمثاني لقد اغنته مطابعه بحبيب عن
المثالث • وورث الانشاء من اهل هذه الصناعة فانفق المعاني بلا حساب لانه وارث • وانشاد
العاشق بالغزال ذكرى حبيب • وصنع فيها كل غريب حسن بنسيب القريب • وكل حبيب للغريب
نسيب • واتي فيها في كل بيت منها بقصر مشيد • وجاء على حد ابياتها بمعنى فقال شيوخ المعاني لا جمع
لبعث الوليد • فاعتنيت بالمفصل تفاصيل كلها المحرر التي حسنت بجملتها على التفصيل • ومحت
رتبتها فليس بينها وبين الفاضل افضل التفضيل • وانفرد فضلها فيها عن شريك • وقال لسان
حكى مضعن نقذ في من دررها من طرب الدهر وابيك • هو الجد حتى تفضل العين اختها •
وحتى يكون اليوم لليوم سيدا • فسبحان الذي بهذا من اراك • وتوجب عن الديار المصرية
داك • ويعيد من صباها نحوسه واقمار • ليصبح فيها بمعاني الفاظ الفاعن حسن المملوك
وليشنف الاسماع اذا كان شيخ الطريقة بالدر الذي طوق الفصاحة لنظم سلوك • وتزداد
بتاج القاهرة بلفظه المسير فيها حلاوة وان كانت قاهرية • وتقبل هداه المملوكية السايرة من
حشيه نظمه ونثره بين العقود بيتنا صريه • وليتخذ الناس بعض بيوته بهم قبلا • وليحكى منه باباع
اصنع فيه ما لم يكتم لاحد قبلا • ويجمع فيها الحلال بلاغته التي لم ينسج اديب على منوالها لا وبشملة •
على انه لا ارتقاب ذلك على بعد المزار ونزوح الدار • عين الى الكتاب واذني الى المبشر وقد جاء مولانا
اي والله في الغيب امال • ما بين غمضة عين وانتباهتها • يقلب الدهر من حال الى حال
فخص الله هذه الامنية التي انتظم الناس لها صفين داعين ومومنين • وقال الشرها
ادخلوا مصر ان شاء الله امنين • ونطق بها من قول مولانا المبشر ان ثق والقول الصادق
وقال لتنطوا في مصر دمشق اودع للذ فقال لها ما مضى ان اهبطوا مصرا • فا عرا انكم لقد سبقني

سوال الدنو واسطار التقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)